تحالف الصحفيات
Women Journalist Alliance

النشرة الدورية لمرصد الكراهية

اتجاهات خطاب الكراهية والتحريض

في الفضاء الرقمي السوري

تموز 2026

محتوى النشرة:

عن المرصد 1

1- الملخص التنفيذي 1

2- منهجية الرصد 2

2.1- حدود البيانات والمنهجية 2

3- لمحة عامة عن البيانات المرصودة 3

3.1- توزيع الحالات حسب نوع الخطاب 3

3.2- توزيع الحالات حسب الفئة المستهدفة 4

3.3- توزيع الحالات حسب المنصة الرقمية 4

3.4- توزيع الحالات حسب مستوى التفاعل 4

3.5- توزيع الحالات حسب حجم الحسابات الناشرة للمحتوى 5

3.6- توزيع الحالات حسب نوع الحساب 5

3.7– الحسابات والصفحات الأكثر حضوراً ضمن الحالات المرصودة 6

4- الأحداث والمحفزات المرتبطة بتصاعد خطاب الكراهية والتحريض 6

أولاً: الحملات الأمنية على المناطق ذات الغالبية الدرزية والعلوية 6

ثانياً: الذكرى السنوية الأولى لأحداث السويداء (تموز 2025) 6

ثالثاً: الاعتداء على الشخصية الدرزية المعارضة للشيخ حكمت الهجري في صحنايا 7

رابعاً: أزمة الطحين في السويداء 7

خامساً: استمرار قضايا اختفاء وخطف النساء 7

سادساً: حادثتا دير الزور: حادث السير وغرق العبّارة في الفرات 7

5- السرديات الناشئة خلال فترة الرصد 8

السردية الأولى: التحريض على العنف واستهداف الجماعات والمناطق على أساس الهوية الطائفية 8

السردية الثانية: استخدام الخطاب الجندري لاستهداف النساء في سياقات طائفية ودينية وسياسية 9

السردية الثالثة: استهداف المجموعات الاجتماعية والقومية من خلال الوصم والتعميم 11

التقاطعات بين السرديات 13

إعادة إنتاج خطاب الكراهية من خلال الخطاب المضاد 13

6- أبرز الملاحظات والاستنتاجات 14

عن المرصد

يستجيب "مرصد الكراهية" الذي يطلقه تحالف الصحفيات للحاجة الملحة لمواجهة انتشار خطاب الكراهية والسرديات التمييزية في الفضاء الرقمي السوري، بما في ذلك الخطابات القائمة على الطائفة، أو الدين، أو القومية أو النوع الاجتماعي.

ويعمل المرصد على رصد وتحليل المحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المختلفة، مع التركيز على تتبع الاتجاهات الناشئة والسرديات المتداولة وتحولات خطاب الكراهية والتحريض في السياق السوري.

وتهدف النشرات الدورية الصادرة عن المرصد إلى توفير قراءة تحليلية للاتجاهات والأنماط المتكررة ضمن المحتوى المرصود، بما يسهم في تعزيز فهم تأثير هذه الخطابات على التماسك المجتمعي والمشاركة العامة وحقوق الإنسان.

1- الملخص التنفيذي

تستعرض هذه النشرة أبرز اتجاهات خطاب الكراهية والتحريض على وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا خلال شهر تموز 2026، استناداً إلى 119حالة موثقة جرى رصدها وتحليلها من قبل فريق الرصد. وتهدف إلى تتبع الأنماط والسرديات الناشئة في المحتوى الرقمي وتحليل ارتباطها بالتطورات الأمنية والاجتماعية والدينية خلال الفترة المشمولة بالرصد.

ولا تهدف النشرة إلى تقديم تقدير إحصائي لحجم خطاب الكراهية في سوريا، وإنما إلى تحليل الاتجاهات والسرديات الناشئة في المحتوى الموثق، لذا ينبغي التعامل مع نتائجها بوصفها مؤشرات على الاتجاهات والخطابات المتداولة، وليس قياساً شاملاً لحجم الظاهرة على المستوى الوطني.

وأظهرت النتائج أن التحريض على العنف شكّل النمط الأكثر حضورًا خلال شهر تموز، متقدمًا على خطاب الكراهية الطائفي الذي ظل حاضرًا بمستويات مرتفعة، يليه خطاب الكراهية ضد النساء، بينما استمر خطاب الكراهية الموجه ضد المجموعات الاجتماعية والقومية، مع تسجيل عدد محدود من حالات خطاب الكراهية الديني. كما أظهرت المراجعة النوعية انتقال عدد من الخطابات من التعميم والوصم إلى الدعوات المباشرة.

واستمرت منصة فيسبوك في استقطاب الغالبية العظمى من الحالات المرصودة، فيما حققت المنشورات المرتبطة بالقضايا الطائفية والعدالة الانتقالية والمناسبات الدينية أعلى مستويات التفاعل.

أبرز المؤشرات خلال الفترة المشمولة بالرصد

- 119 حالة موثقة لخطاب الكراهية والتحريض.
- 41 حالة تضمنت تحريضاً على العنف
- 39 حالة تضمنت خطاب كراهية طائفي.
- 28 حالة تضمنت خطاب كراهية ضد النساء.
- 69 حالة استهدفت جماعات طائفية.
- 19 حالة استهدفت النساء.
- استحوذت منصة فيسبوك على الغالبية العظمى من الحالات المرصودة.
- ثلاث سرديات رئيسية هيمنت على المحتوى المرصود.

وكشف التحليل النوعي عن ثلاث سرديات رئيسية هيمنت على المحتوى المرصود. تمثلت الأولى في التحريض على العنف واستهداف الجماعات والمناطق على أساس الهوية الطائفية، والثانية في استخدام الخطاب الجندري لاستهداف النساء في سياقات طائفية ودينية وسياسية ذات طابع تقاطعي، أما الثالثة فتمثلت في استهداف المجموعات الاجتماعية والقومية من خلال التعميم والوصم، ولا سيما بحق الأكراد والعشائر وأهالي بعض المحافظات.
وبصورة عامة، تشير نتائج الرصد إلى تصاعد الخطابات التحريضية، ولا سيما تلك التي تضمنت دعوات مباشرة إلى العنف، بالتزامن مع استمرار توظيف الأحداث الأمنية والإنسانية في إعادة إنتاج خطاب الكراهية، واتساع الطابع التقاطعي للخطاب، خاصة في المحتوى الموجه ضد النساء، واستمرار إعادة إنتاج خطاب الكراهية من خلال الخطاب المضاد، بما يعزز الاستقطاب المجتمعي ويعيد إنتاج السرديات الإقصائية.

2- منهجية الرصد

تعتمد هذه النشرة على البيانات التي جمعها فريق الرصد التابع لتحالف الصحفيات خلال الفترة الممتدة بين 1و31 تموز 2026، من خلال متابعة المحتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة ورصد الحالات التي تتضمن مؤشرات على خطاب الكراهية، أو التحريض، أو التمييز، أو الإقصاء ضد أفراد، أو جماعات على أساس الهوية، أو الانتماء، أو النوع الاجتماعي ،أو الموقف السياسي.

وشملت عملية الرصد توثيق وتحليل المحتوى الذي تضمن:

- خطاب الكراهية.
- التحريض على العنف.
- التمييز والإقصاء.
- الخطاب القائم على النوع الاجتماعي.
- الخطاب الطائفي أو الديني أو العرقي أو المناطقي.
- الخطابات التي تتضمن التشهير أو نزع الشرعية عن الأفراد أو الجماعات.

وقد جُمعت البيانات من خلال فريق من الباحثات واستمارة الإبلاغ المفتوحة، حيث تم توثيق الحالات وفق استمارة رصد موحدة تتضمن مجموعة من المتغيرات الأساسية، من بينها:

- نوع خطاب الكراهية أو التحريض.
- الفئة أو الجماعة المستهدفة.
- المنصة الرقمية المستخدمة.
- نوع الحساب أو الصفحة الناشرة للمحتوى.
- مستوى التفاعل مع المنشور.
- السياق المرتبط بالحالة.
- السرديات والخطابات المتكررة المرتبطة بها.

وبعد جمع البيانات، تم إجراء تحليل كمي ونوعي للحالات الموثقة. ركز التحليل الكمي على قياس توزيع الحالات وفق الأنواع والفئات المستهدفة والمنصات ومستويات التفاعل، بينما ركز التحليل النوعي على فهم السرديات المتداولة والأنماط المتكررة والعلاقة بين خطاب الكراهية والتطورات السياسية والاجتماعية المرتبطة بها.

2.1- حدود البيانات والمنهجية

تعتمد هذه النشرة على بيانات الرصد التي جُمعت خلال شهر تموز 2026 من خلال فريق الرصد التابع لتحالف الصحفيات، بالاستناد إلى متابعة المحتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى البلاغات الواردة عبر استمارة الإبلاغ المفتوحة. وتخضع جميع الحالات لعملية مراجعة وتدقيق قبل اعتمادها ضمن قاعدة البيانات النهائية.
ولا تمثل البيانات الواردة في هذه النشرة قياساً شاملاً أو ممثلاً لجميع أشكال خطاب الكراهية في سوريا، وإنما تعكس الحالات التي أمكن رصدها وتوثيقها خلال فترة الرصد، وفق منهجية الرصد المعتمدة وأدواتها. وعليه، ينبغي قراءة النتائج

بوصفها مؤشرات على الاتجاهات والأنماط السائدة في المحتوى المرصود، لا باعتبارها مؤشرات إحصائية تمثل المحتوى المنشور على المنصات الرقمية.
واعتمدت عملية التحليل تصنيف الحالات وفق نوع خطاب الكراهية، والفئة المستهدفة، والمنصة الرقمية، ونوع الحساب، ومستوى التفاعل، إضافة إلى تحليل السياقات والأحداث المرتبطة بظهور الخطاب، والسرديات المتكررة، والأنماط التقاطعية التي تجمع بين أكثر من شكل من أشكال التمييز أو التحريض.
وفي بعض الحالات، اعتمدت النشرة التصنيف المتعدد للحالة(Multi-label Classification) ، بحيث صُنف المنشور ضمن أكثر من نوع من أنواع خطاب الكراهية عندما تضمن أكثر من نمط، مثل الجمع بين الخطاب الطائفي والخطاب الديني، أو بين الخطاب الطائفي والتحريض على العنف. ويستند هذا النهج إلى المنظور التقاطعي المعتمد في التحليل، والذي يأخذ في الاعتبار تداخل أنماط خطاب الكراهية داخل الحالة الواحدة. وبناءً عليه، قد يتجاوز مجموع التصنيفات في بعض الجداول العدد الإجمالي للحالات المرصودة، في حين يبقى عدد الحالات الفعلي ثابتاً.

3- لمحة عامة عن البيانات المرصودة

بلغ إجمالي الحالات المرصودة خلال الفترة الممتدة بين 1و31 تموز/يوليو 2026 ما مجموعه 119حالة موثقة تضمنت أشكالاً مختلفة من خطاب الكراهية والتحريض على العنف والتمييز والإقصاء على منصات التواصل الاجتماعي. وتوفر البيانات المرصودة مؤشرات مهمة حول طبيعة الخطابات المتداولة، والفئات المستهدفة، والمنصات الأكثر استخداماً، ومستويات التفاعل مع المحتوى، بما يساعد على فهم الاتجاهات العامة التي برزت خلال الفترة المشمولة بالرصد.

3.1- توزيع الحالات حسب نوع الخطاب

أظهرت البيانات تحولاً ملحوظاً في أنماط الخطاب المرصود خلال شهر تموز، حيث تصدّر التحريض على العنف الحالات المرصودة، يليه خطاب الكراهية الطائفي، ثم خطاب الكراهية ضد النساء .كما استمرت حالات خطاب الكراهية الموجه ضد المجموعات الاجتماعية والقومية، إلى جانب عدد محدود من حالات خطاب الكراهية الديني.

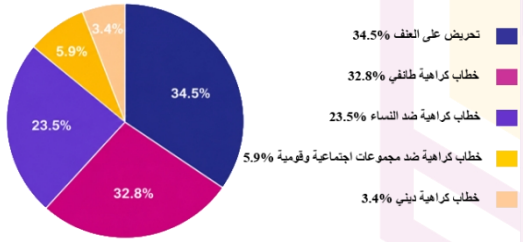

نوع الخطاب	العدد	النسبة
خطاب تحريض على العنف	41	34.5%
خطاب كراهية طائفي	39	32.8%
خطاب كراهية ضد النساء	28	23.5%
خطاب كراهية ضد مجموعات اجتماعية وقومية	7	5.9%
خطاب كراهية ديني	4	3.4%

وتشير النتائج إلى أن شهر تموز شهد تصاعداً في الخطابات التي تضمنت تحريضاً مباشراً على العنف، بالتوازي مع استمرار حضور خطاب الكراهية الطائفي، ولا سيما تجاه الطائفتين الدرزية والعلوية، وأظهرت المراجعة النوعية أن عدداً من المنشورات تجاوز الوصم أو التعميم إلى الدعوة لاستهداف مناطق يرتبط سكانها بهاتين الطائفتين، بما يعكس تصعيداً في طبيعة الخطاب مقارنة بالفترة السابقة. كما تم رصد ازدياد ملحوظ في الخطاب الذي استهدف الطائفة السنية من خلال ربطها بصورة جماعية بالإرهاب والتطرف، ولا سيما في سياق النقاشات المرتبطة بقضايا خطف النساء وبعض الأحداث الأمنية. كما استمر حضور الخطاب الجندري ضد النساء، إلى جانب عدد محدود من الحالات التي استهدفت جماعات اجتماعية أو قومية، أبرزها المحتوى الموجه ضد الأكراد.

3.2- توزيع الحالات حسب الفئة المستهدفة

تشير النتائج إلى استمرار تركّز خطاب الكراهية حول الهويات الطائفية، حيث شكلت الجماعات الطائفية أكثر من نصف الفئات المستهدفة خلال فترة الرصد.
كما أظهرت البيانات استمرار استهداف النساء، إلى جانب فئات أخرى بدرجات أقل، من بينها الصحفيات، والمجموعات الاجتماعية والقومية، والشخصيات الدينية، والناشطات المدنيات.

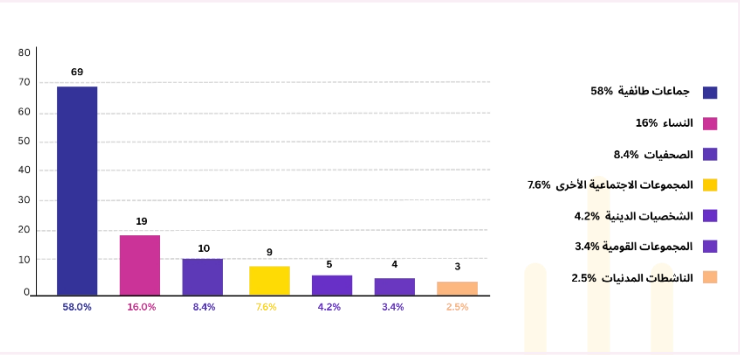

الفئة المستهدفة	جماعات طائفية	النساء	الصحفيات	المجموعات الاجتماعية الأخرى	الشخصيات الدينية	المجموعات القومية	الناشطات المدنيات
عدد الحالات	69	19	10	9	5	4	3
النسب	58%	16%	8.4%	7.6%	4.2%	3.4%	2.5%

اعتمد هذا التصنيف على الفئة أو الفئات المستهدفة في كل حالة. وقد تتضمن بعض الحالات استهداف أكثر من فئة، لذا تعكس الأرقام عدد مرات الاستهداف ضمن المحتوى المرصود.

3.3- توزيع الحالات حسب المنصة الرقمية

أظهرت البيانات استمرار هيمنة **منصة فيسبوك** على الغالبية العظمى من الحالات المرصودة خلال شهر تموز، تلتها **منصة إنستغرام** بفارق كبير، في حين اقتصر الرصد على حالة واحدة في **تلغرام**.

المنصة	فيسبوك	إنستغرام	تلغرام
عدد الحالات	109	9	1
النسبة	91.6%	7.6%	0.8%

3.4- توزيع الحالات حسب مستوى التفاعل

أظهرت البيانات أن غالبية المحتوى المرصود حقق مستويات تفاعل منخفضة إلى متوسطة، إلا أن نحو خمس الحالات تقريباً تجاوزت 500 تفاعل.
كما أظهرت المراجعة النوعية أن المنشورات المرتبطة بالأحداث الأمنية والتوترات الطائفية، ولا سيما تلك التي تضمنت تحريضاً على العنف أو استهدفت الجماعات الطائفية، كانت من بين أكثر المحتويات تحقيقاً للتفاعل، بما يعكس استمرار قدرة هذه القضايا على استقطاب الجمهور وتعزيز انتشار الخطابات المستقطبة على المنصات الرقمية.

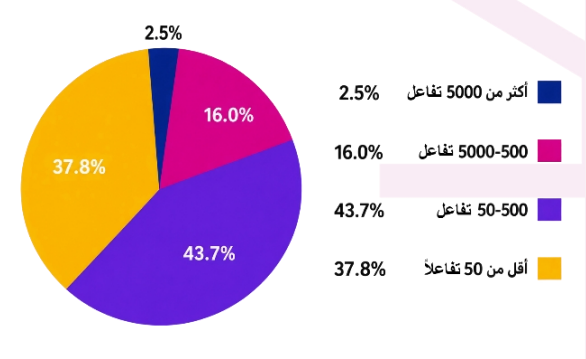

مستوى التفاعل	عدد الحالات	النسبة
أكثر من 5000 تفاعل	3	2.5%
500-5000 تفاعل	19	16%
50-500تفاعل	52	43.7%
أقل من 50 تفاعلاً	45	37.8%
الإجمالي	**119**	**100%**

3.5- توزيع الحالات حسب حجم الحسابات الناشرة للمحتوى

أظهرت البيانات أن غالبية المحتوى المرصود نُشر عبر حسابات يتراوح عدد متابعيها بين 5آلاف و50 ألف متابع/ة، والتي شكلت أكثر من أربعة أخماس الحالات المرصودة، ويشير ذلك إلى أن انتشار هذا النوع من المحتوى لا يعتمد فقط على كبر حجم الجمهور، وإنما يتأثر أيضاً بطبيعة الأحداث الجارية وسرعة تداول المحتوى عبر الشبكات الرقمية المختلفة.

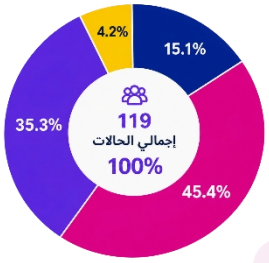

عدد متابعي \ات الحساب	عدد الحالات	النسبة
أقل من 5 آلاف متابع/ة	**18**	**%51.1**
بين 5 و50 ألف متابع/ة	**54**	**%45.4**
بين 50 و 500 ألف متابع/ة	**42**	**%35.3**
أكثر من نصف مليون متابع/ة	**5**	**%4.2**
الإجمالي	**119**	**100%**

3.6- توزيع الحالات حسب نوع الحساب

أظهرت البيانات أن حسابات الناشطين/المؤثرين شكلت النسبة الأكبر من الحالات المرصودة خلال شهر تموز، تلتها الحسابات الشخصية والحسابات المجهولة، في حين سجلت الصفحات والمنصات الإعلامية والشخصيات العامة نسباً أقل.
وتشير النتائج إلى أن خطاب الكراهية والتحريض لم يقتصر على نوع محدد من الحسابات، بل توزع بين حسابات مؤثرة وشخصية ومجهولة، بما يعكس اتساع دائرة إنتاج وإعادة نشر هذا النوع من المحتوى على المنصات الرقمية.

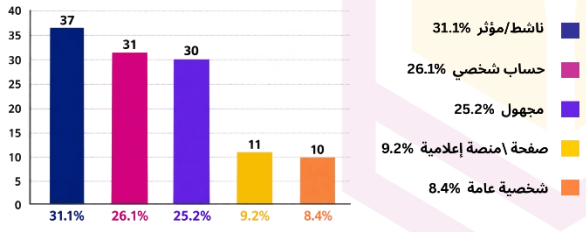

نوع الحساب	ناشط/مؤثر	حساب شخصي	مجهول	صفحة \منصة إعلامية	شخصية عامة	الإجمالي
عدد الحالات	37	31	30	11	10	119
النسب	.1%31	26.1%	25.2%	9.2%	8.4%	100%

3.7– الحسابات والصفحات الأكثر حضوراً ضمن الحالات المرصودة

أظهرت البيانات تكرار ظهور عدد من الحسابات والصفحات ضمن الحالات المرصودة خلال شهر تموز، من أبرزها حسابات منار حمشو، وغربال الثورة، ومهند نجار Mohanad Najjar، وZaher Kaddi، إلى جانب أبو عمر أقليات وAhmed El Yasin. وفي المقابل، لوحظ تراجع حضور بعض الحسابات والصفحات التي برزت خلال شهر حزيران، وفي مقدمتها الصفحات المرتبطة بحملة "لست شجرة"، والتي انخفض تكرار ظهورها بصورة ملحوظة، كما تراجع أو اختفى حضور عدد من الأسماء التي كانت أكثر نشاطاً في النشرة السابقة. ويعكس ذلك ارتباط الحسابات الأكثر حضوراً بطبيعة الأحداث الجارية، مع ظهور فاعلين رقميين جدد تبعاً لتغير القضايا والمحفزات التي هيمنت على النقاش العام خلال شهر تموز.

4 - الأحداث والمحفزات المرتبطة بتصاعد خطاب الكراهية والتحريض

ارتبط تصاعد خطاب الكراهية والتحريض خلال شهر تموز بعدد من التطورات الأمنية والاجتماعية والحقوقية التي شهدتها سوريا، والتي انعكست بصورة مباشرة على النقاشات المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي. وأظهرت المراجعة النوعية أن غالبية الحالات المرصودة جاءت في سياق التفاعل مع أحداث ميدانية متسارعة، أسهمت في إعادة إنتاج الخطابات الطائفية والجندرية والمناطقية، وتحولت في عدد من الحالات إلى دعوات صريحة للتحريض على العنف أو الإقصاء الجماعي. وفيما يلي أبرز الأحداث التي شكلت محفزات لخطاب الكراهية خلال الفترة المشمولة بالرصد.

أولاً: الحملات الأمنية على المناطق ذات الغالبية الدرزية والعلوية

شكّلت الحملات الأمنية التي شهدتها مناطق جرمانا وصحنايا وعش الورور في دمشق، إضافة إلى منطقة الزهراء في حمص، أبرز محفزات خطاب الكراهية والتحريض خلال شهر تموز، حيث انعكست بصورة مباشرة على النقاشات المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي.
وأظهرت الحالات المرصودة أن جانباً كبيراً من الخطاب تجاوز التعليق على العمليات الأمنية، ليتجه إلى تعميم المسؤولية على سكان هذه المناطق والجماعات الدينية المرتبطة بها، من خلال وصفها بأنها "حواضن "أو "بؤر "أو "مستوطنات"، بما ينزع عنها صفتها المدنية ويصورها بوصفها أهدافاً مشروعة للاستهداف. كما تضمنت منشورات عدة دعوات إلى "تطهير "هذه المناطق أو "تنظيفها"، والتحريض على استخدام القوة ضد سكانها، بما يعكس انتقال الخطاب من الوصم الجماعي إلى التحريض المباشر على العنف. وفي المقابل، أسهمت هذه الأحداث في تصاعد خطاب مضاد استهدف الطائفة السنية وربطها بصورة جماعية بالإرهاب أو العنف، بما يعكس استمرار إعادة إنتاج خطاب الكراهية بين مختلف الأطراف.

ثانياً: الذكرى السنوية الأولى لأحداث السويداء (تموز 2025)

شكّل إحياء الذكرى السنوية الأولى لأحداث السويداء الدامية التي وقعت في تموز 2025 أحد أبرز المحفزات لتجدد خطاب الكراهية خلال شهر تموز 2026. فقد ترافقت الفعاليات والوقفات التي أُقيمت في السويداء وجرمانا مع إعادة تداول صور الضحايا، ومقاطع الفيديو، والمحتوى المرتبط بالأحداث السابقة، إلى جانب تجدد النقاشات حول المسؤولية عن الانتهاكات والمطالب بالعدالة وكشف مصير المفقودين.
وأظهرت الحالات المرصودة أن جانباً من التفاعل مع هذه الذكرى تجاوز إحياء ذكرى الضحايا أو المطالبة بالمحاسبة، ليتحول إلى إعادة إنتاج خطاب كراهية استهدف الطائفة الدرزية بصورة جماعية. كما شهدت منصات التواصل عودة عدد من المفردات والشعارات ذات الطابع الانتقامي، وفي مقدمتها عبارة "قص الشوارب"، إلى جانب تداول صور ساخرة ومحتوى تهكمي استهدف أبناء الطائفة الدرزية ورموزها الدينية، بما في ذلك عقل الطائفة، واستخدام هذه المواد لإعادة إنتاج خطاب يقوم على الوصم الجماعي والسخرية والتحريض، الأمر الذي أسهم في تجدد الخطاب الطائفي وتعميق الاستقطاب بين مختلف الأطراف.

ثالثاً: الاعتداء على الشخصية الدرزية المعارضة للشيخ حكمت الهجري في صحنايا

شكّل الاعتداء على إحدى الشخصيات الدرزية المعارضة للشيخ حكمت الهجري أثناء زيارتها إلى صحنايا أحد المحفزات التي أسهمت في تصاعد خطاب الكراهية خلال شهر تموز. فقد أثارت الحادثة تفاعلاً واسعاً على منصات التواصل الاجتماعي، وترافقت مع تداول مقاطع فيديو ومنشورات تناولت الواقعة من زوايا متباينة، الأمر الذي أسهم في تصاعد حدة الخطاب الطائفي والاستقطاب بين المستخدمين.
وأظهرت الحالات المرصودة أن جانباً من المحتوى تجاوز مناقشة الحادثة نفسها، ليتحول إلى تعميم الاتهامات على أبناء الطائفة الدرزية أو على مؤيدي الشيخ حكمت الهجري بصورة جماعية، في مقابل ظهور منشورات مضادة تضمنت خطاباً طائفياً تجاه جماعات أخرى. ويعكس ذلك كيف تحولت حادثة محلية إلى محفز لإعادة إنتاج خطاب الكراهية المتبادل وتعزيز الاستقطاب الطائفي في الفضاء الرقمي.

رابعاً: أزمة الطحين في السويداء

شكّلت أزمة الطحين التي شهدتها محافظة السويداء خلال شهر تموز أحد المحفزات التي غذّت خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي. فقد أثارت الأزمة نقاشاً واسعاً حول أسباب نقص الطحين وآليات توزيعه، إلا أن جانباً من المحتوى المتداول تجاوز مناقشة الجوانب الخدمية والمعيشية، ليتحول إلى خطاب يستهدف أبناء الطائفة الدرزية بصورة جماعية.
وأظهرت الحالات المرصودة استخدام الأزمة لتبرير التعميم على سكان المحافظة وربطها بانتمائهم الطائفي، إلى جانب تداول منشورات تضمنت أوصافاً مهينة واتهامات جماعية، في مقابل ظهور محتوى مضاد حمل بدوره تعميمات طائفية تجاه جماعات أخرى. ويعكس ذلك كيف يمكن للأزمات الخدمية، في سياقات الاستقطاب، أن تتحول إلى محفز لإعادة إنتاج خطاب الكراهية وتغذية الانقسامات المجتمعية، بدلاً من أن تبقى في إطار النقاش حول الخدمات العامة أو المساءلة الإدارية.

خامساً: استمرار قضايا اختفاء وخطف النساء

استمرت قضايا اختفاء وخطف النساء خلال شهر تموز في تشكيل أحد أبرز المحفزات لتصاعد خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي، حيث أثارت هذه الحوادث تفاعلاً واسعاً ترافق مع تداول روايات متضاربة حول المسؤولية عنها، الأمر الذي أسهم في تصاعد نقاشات اتخذت طابعاً طائفياً وجندرياً بصورة متداخلة.
وأظهرت الحالات المرصودة أن عدداً كبيراً من المنشورات ربط حوادث الاختفاء باستهداف نساء من الطائفة العلوية، إلا أن جانباً من المحتوى اتجه إلى التشكيك في صحة هذه الروايات، أو اتهام الضحايا باختلاق قصص الاختطاف أو بممارسات غير أخلاقية، بما أسهم في إنتاج خطاب جمع بين الوصم الجندري والطائفي، والتشكيك في مصداقية الضحايا ورواياتهن.
وفي المقابل، استهدفت منشورات أخرى شخصيات عامة وفاعلين طالبوا بالتحقيق في هذه القضايا أو بكشف مصير المختطفات، من بينهم الشيخ محمد حبش، إلى جانب ناشطات وصحفيات سوريات، من بينهن آلاء عامر، اللواتي تعرضن لحملات تشهير واتهامات بسبب مواقفهن. كما رُصدت، وإن بعدد محدود، منشورات استخدمت القضية لإنتاج خطاب كراهية ضد الطائفة السنية من خلال تعميم الاتهامات وربطها بصورة جماعية بعمليات الخطف أو باستحضار روايات تتعلق باستعباد النساء واعتبارهن "سبايا". وقوبل هذا الخطاب بدوره بخطاب كراهية مضاد استهدف بعض أصحاب هذه المنشورات، بما يعكس كيف تحولت قضية إنسانية إلى ساحة لإعادة إنتاج خطابات الكراهية المتبادلة بدلاً من التركيز على حقوق الضحايا وكشف مصير المختطفات.

سادساً: حادثتا دير الزور: حادث السير وغرق العبّارة في الفرات

شكّل حادث السير على طريق دمشق–دير الزور، إلى جانب حادث غرق العبّارة في نهر الفرات، من أبرز الأحداث التي أثارت تفاعلاً واسعاً على منصات التواصل الاجتماعي خلال شهر تموز. وبينما ركز جزء من النقاشات على التعاطف مع

الضحايا والمطالبة بمحاسبة المسؤولين وتحسين إجراءات السلامة، اتجه جانب آخر إلى توظيف الحادثتين لإنتاج خطاب كراهية استهدف أهالي دير الزور بصورة جماعية.
وأظهرت الحالات المرصودة انتقال النقاش من تناول الحادثتين إلى خطاب قائم على الشماتة والوصم الجماعي، حيث استُخدمتا في بعض المنشورات باعتبارهما **"عقاباً "**أو امتداداً لأحداث السويداء، ووُصف الضحايا بعبارات مهينة مثل **"فطايس"**، فيما اعتبر أحد المنشورات أن ما جرى يمثل **"لعنة السويداء التي ستصيب كل سوريا ."**كما تضمنت منشورات أخرى أوصافاً دونية استهدفت أهالي دير الزور والرقة، وصورتهم باعتبارهم أقل مكانة اجتماعياً، بما يعكس توظيف الحادثتين لإعادة إنتاج خطاب كراهية قائم على الشماتة والتعميم والوصم المناطقي، مع تداخل واضح مع الخطاب الطائفي في بعض الحالات.

5- السرديات الناشئة خلال فترة الرصد

أظهر تحليل المحتوى المرصود خلال شهري نيسان وأيار 2025 أن عدداً من السرديات تكرر بصورة ملحوظة عبر منشورات وتعليقات ومقاطع فيديو متعددة، رغم اختلاف الحسابات أو المنصات التي تداولتها. وقد ارتبطت هذه السرديات بمجموعة من الأحداث والتطورات السياسية والأمنية والاجتماعية الجارية، كما عكست أشكالاً مختلفة من الاستقطاب والانقسام داخل الفضاء الرقمي السوري.

ويستعرض هذا القسم أبرز السرديات التي برزت خلال فترة الرصد، مع التركيز على الرسائل الأساسية التي روجت لها، والأدوات الخطابية المستخدمة في إنتاجها وإعادة نشرها، وعلاقتها بالأحداث الجارية، والمخاطر المحتملة المرتبطة باستمرار انتشارها.

السردية الأولى: التحريض على العنف واستهداف الجماعات والمناطق على أساس الهوية الطائفية

مثّلت الدعوات إلى استهداف الجماعات الطائفية والمناطق التي تقطنها أبرز السرديات التي هيمنت على المحتوى المرصود خلال شهر تموز. وأظهرت الحالات انتقال الخطاب من التعميم والوصم الجماعي إلى تبني دعوات أكثر تصعيداً تضمنت التحريض على العنف، واستهداف مناطق بعينها، والتعامل مع سكانها باعتبارهم مسؤولين بصورة جماعية عن أحداث أو مواقف سياسية وأمنية. وتركزت هذه السردية بصورة رئيسية على الطائفتين الدرزية والعلوية، ولا سيما في سياق الحملات الأمنية على جرمانا وصحنايا وعش الورور والزهراء، والذكرى السنوية الأولى لأحداث السويداء، حيث برزت دعوات لاستهداف هذه المناطق وسكانها، إلى جانب إعادة إنتاج خطاب مضاد استهدف الطائفة السنية وربطها بصورة جماعية بالإرهاب أو العنف.

- أبرز الرسائل التي روجت لها السردية

تكررت في المحتوى المرصود مجموعة من الرسائل الضمنية والصريحة، من أبرزها:

- **تحميل الطائفتين الدرزية والعلوية مسؤولية جماعية** عن الأحداث الأمنية أو السياسية وربطهما بصورة جماعية بأعمال العنف أو التمرد.
- **استحضار جرائم النظام السوري السابق لتبرير تحميل الطائفة العلوية مسؤولية جماعية، وإضفاء شرعية على الخطاب الانتقامي** من خلال تصوير جميع أبناء الطائفة باعتبارهم شركاء في الانتهاكات، والادعاء بأن النظام هو من أسكنهم في هذه المناطق واستخدمهم كأدوات للقمع، وصولاً إلى تبرير الدعوات لمعاقبتهم أو استهدافهم بصورة جماعية.
- **تصوير المناطق ذات الغالبية الدرزية والعلوية بوصفها "حواضن" أو "مستوطنات "**ينبغي التعامل معها أمنياً أو استهدافها.
- **تبرير الدعوات إلى استخدام القوة أو "تطهير" بعض المناطق** باعتبارها وسيلة لاستعادة الأمن أو معاقبة السكان بصورة جماعية.
- **ربط الطائفة السنية بصورة جماعية بالإرهاب أو التطرف**، وتحميلها مسؤولية أفعال أفراد أو جماعات، بما يعزز التعميم والوصم الطائفي.

- **نزع الشرعية عن الجماعات المستهدفة ورموزها الدينية** عبر السخرية من المعتقدات والرموز الدينية، ولا سيما **عقل الطائفة الدرزية**.
- **إعادة إنتاج خطاب كراهية مضاد** استهدف الطائفة السنية، من خلال ربطها بصورة جماعية بالإرهاب أو تحميلها مسؤولية أعمال العنف، بما يعكس استمرار دوائر التحريض المتبادل بين الجماعات.

ـ الأدوات الخطابية المستخدمة

أظهرت الحالات المرصودة استخدام مجموعة من الأدوات الخطابية التي عززت انتشار هذه السردية، وكان من أبرزها: تحميل المسؤولية الجماعية، استحضار جرائم النظام السوري السابق والذاكرة الجمعية لتبرير التحريض، إعادة توصيف المناطق المستهدفة بوصفها "حواضن" أو "مستوطنات"، نزع الإنسانية والوصم الجماعي، استخدام مفردات ذات طابع عسكري وإقصائي مثل "التطهير" و"الاقتحام"، السخرية من الرموز والمعتقدات الدينية، إعادة إنتاج الخطاب الانتقامي، وإعادة إنتاج خطاب الكراهية المضاد.

ـ أمثلة من الحالات المرصودة

من أبرز الأمثلة التي رُصدت خلال شهر تموز:

- منشورات وصفت مناطق **جرمانا وصحنايا وعش الورور والزهراء** بأنها **"مستوطنات "**أو **"حواضن"**، ودعت إلى **"تطهيرها "**أو اقتحامها واستهداف سكانها بصورة جماعية.
- منشورات حمّلت **الطائفة العلوية** مسؤولية جماعية عن جرائم النظام السوري السابق، وادعت أن النظام هو من أسكن أبناء الطائفة في هذه المناطق واستخدمهم كأدوات للقمع، لتبرير الدعوات إلى معاقبتهم بصورة جماعية.
- منشورات أعادت إحياء شعارات ومفردات انتقامية مرتبطة بأحداث السويداء، مثل **"قص الشوارب"**، إلى جانب تداول صور ومحتوى ساخر استهدف **عقل الطائفة الدرزية** ورموزها الدينية.
- منشورات استخدمت أحداث السويداء والحملات الأمنية لتبرير الدعوة إلى استخدام القوة ضد الجماعات المستهدفة، وربطت استهدافها بتحقيق العدالة أو الثأر لضحايا الانتهاكات، بما أسهم في إضفاء شرعية على خطاب التحريض.
- منشورات مضادة استهدفت **الطائفة السنية** بصورة جماعية، وربطتها بالإرهاب أو حملتها مسؤولية أعمال العنف، بما عكس استمرار إعادة إنتاج خطاب الكراهية المتبادل بين مختلف الأطراف.

ـ أبرز المفردات والعبارات المستخدمة

أظهرت الحالات المرصودة تكرار مجموعة من المفردات والعبارات التي استُخدمت في سياق التحريض على العنف والوصم الجماعي للطائفتين الدرزية والعلوية. وتكررت أوصاف مثل "المستوطنات" و"الحواضن" للإشارة إلى المناطق ذات الغالبية الدرزية أو العلوية، بما أسهم في نزع صفتها المدنية وتصويرها باعتبارها أهدافاً مشروعة للاستهداف. كما برز استخدام عبارات مثل "التطهير" و"الاقتحام" و"الحسم" في سياق الدعوة إلى استخدام القوة ضد هذه المناطق وسكانها. وفي سياق إحياء ذكرى أحداث السويداء، تكررت مفردات وشعارات ذات طابع انتقامي، من أبرزها "قص الشوارب"، إلى جانب تداول أوصاف مهينة وصور ساخرة استهدفت عقل الطائفة الدرزية ورموزها الدينية. كما رُصد استخدام أوصاف تنزع الإنسانية عن الجماعات المستهدفة، من بينها وصفها بـ"السرطان" و"الوسخ" و"الدم النجس"، إلى جانب تعبيرات تربط أبناء الطائفة العلوية بصورة جماعية بجرائم النظام السوري السابق وتصورهم كأدوات للقمع أو شركاء في الانتهاكات، بما يعكس توظيف اللغة لإضفاء شرعية على التعميم والتحريض ضد جماعات بأكملها.

السردية الثانية: استخدام الخطاب الجندري لاستهداف النساء في سياقات طائفية ودينية وسياسية

استمرت النساء خلال شهر تموز في التعرض لخطاب كراهية قائم على التشهير والوصم الجندري، إلا أن الحالات المرصودة أظهرت بصورة أوضح تداخلاً بين النوع الاجتماعي والانتماء الطائفي أو الديني أو السياسي. فلم يقتصر استهداف النساء على كونهن نساء، بل ارتبط في كثير من الحالات بهوياتهن أو بمواقفهن العامة، حيث استُخدمت النساء كوسيلة لاستهداف الجماعات التي ينتمين إليها أو لتقويض مصداقية الشخصيات والجهات التي دافعت عن قضاياهن.

وبرز هذا النمط بصورة خاصة في المحتوى المرتبط بقضايا اختفاء وخطف النساء، حيث ترافقت المطالبات بكشف مصير المختطفات مع حملات تشكيك بروايات الضحايا والتشهير بهن، إلى جانب استهداف ناشطات وصحفيات وشخصيات عامة دعمت هذه القضايا. كما استُخدمت الانتماءات الطائفية والدينية للنساء، ومظهرهن ولباسهن، والمعتقدات المنسوبة إلى بعض الطوائف، لإنتاج خطاب يجمع بين الوصم الجندري والطائفي والديني، بما يعكس تصاعد الطابع التقاطعي لخطاب الكراهية خلال شهر تموز.

ـ أبرز الرسائل التي روجت لها السردية

تكررت في المحتوى المرصود مجموعة من الرسائل الضمنية والصريحة، من أبرزها:

- **التشكيك في مصداقية روايات النساء المختفيات أو المخطوفات** واتهامهن باختلاق القصص أو الكذب أو السعي لتحقيق مكاسب شخصية.
- **وصم النساء والتشهير بهن أخلاقياً** بدلاً من مناقشة القضايا التي يطرحنها أو الانتهاكات التي تعرضن لها.
- **استهداف الناشطات والصحفيات والشخصيات العامة** التي طالبت بكشف مصير المختطفات أو دعت إلى التحقيق في هذه القضايا، من خلال حملات تشهير واتهامات شخصية.
- **استخدام النساء كوسيلة لاستهداف الجماعات الطائفية أو الدينية** التي ينتمين إليها، ولا سيما النساء العلويات والدرزيات، عبر ربطهن بصور نمطية أو معتقدات دينية منسوبة إلى تلك الجماعات.
- **ربط مظهر النساء ولباسهن أو انتمائهن الديني بمواقف سياسية أو أمنية** واستخدام ذلك لتبرير الإساءة إليهن أو نزع الشرعية عنهن.
- **استخدام النساء كوسيلة لاستهداف الجماعات الطائفية أو الدينية أو الاجتماعية التي ينتمين إليها**، بما في ذلك النساء العلويات والدرزيات والسنيات، إضافة إلى نساء من المجتمعات العشائرية والبدوية، عبر ربطهن بصور نمطية أو أوصاف مهينة أو اختزالهن في أدوار جنسية أو أخلاقية.

ـ الأدوات الخطابية المستخدمة

أظهرت الحالات المرصودة استخدام مجموعة من الأدوات الخطابية التي عززت انتشار هذه السردية، وكان من أبرزها: التشهير والوصم الجندري، التشكيك في مصداقية الضحايا وروايات الاختفاء، نزع الشرعية عن النساء والفاعلين المطالبين بكشف مصير المختطفات، استخدام الصور النمطية المرتبطة بالشرف والأخلاق، توظيف الانتماء الطائفي أو الديني للنساء في إنتاج خطاب الكراهية، السخرية من المعتقدات والرموز الدينية المرتبطة ببعض الطوائف، وإعادة إنتاج خطاب الكراهية المضاد.

ـ أمثلة من الحالات المرصودة

من أبرز الأمثلة التي رُصدت خلال شهر تموز:

- منشور سخر من روايات اختفاء النساء من خلال تشبيهها بعقيدة التقمص، وجاء فيه" **جواباً عن سؤال صديقي ماهر الراعي: شو رأيك بمسألة الخطف؟ بصراحة شديدة، نفس رأيي بمسألة التقمّص، تحتاج لبيئة خاصة تؤمن بها "**.ويعكس هذا المثال استخدام السخرية للتشكيك في روايات المختطفات ونزع المصداقية عن المطالبات بالتحقيق في قضايا الاختفاء.
- منشورات استهدفت النساء السنيات من خلال الجمع بين الإساءة إلى انتمائهن الطائفي والديني والتشهير بمظهرهن، ولباسهن، وخلفيتهن الاجتماعية والمناطقية. ومن ذلك منشور وصف السنة بـ"بني أمية القمامة"، وادعى أنهم "يلبسون نساءهم أكياس الزبالة" في إشارة مهينة إلى النقاب، كما تضمن أوصافاً مثل "رحمهن نجس". وفي مثال آخر، استُهدفت امرأة محجبة بأوصاف مثل "قرباط أمية" و"حفيدات الأميرات" و"خريجات المخيمات"، بما يعكس توظيف الحجاب والانتماء السني وتجربة النزوح

كعناصر متداخلة لإنتاج خطاب كراهية تقاطعي يجمع بين الوصم الجندري والطائفي والديني والمناطقي.

- منشورات استهدفت ناشطات وصحفيات وشخصيات عامة، من بينهم **آلاء عامر** والشيخ **محمد حبش**، بسبب دعمهم للمطالبة بكشف مصير المختطفات، وتضمنت حملات تشهير واتهامات شخصية هدفت إلى نزع الشرعية عن مواقفهم.
- منشورات استهدفت نساء من **البدو** من خلال تصويرهن بوصفهن سلعاً قابلة للبيع أو الاستغلال الجنسي، ومن ذلك منشور عرض ما وصفه بـ"بدويات للبيع" مستخدماً لغة توصمهن بـ**السبايا** وتمارس الاتجار بالنساء، بما يعكس خطاباً يقوم على نزع الكرامة الإنسانية والاختزال الجنسي والتمييز على أساس الانتماء الاجتماعي.
- منشورات استهدفت النساء العلويات والدرزيات من خلال توظيف انتمائهن الطائفي أو المعتقدات المنسوبة إلى طوائفهن، وربط ذلك بالتشهير بأخلاق النساء أو السخرية منهن، بما يعكس تداخلاً واضحاً بين الخطاب الجندري والطائفي.

ـ أبرز المفردات والعبارات المستخدمة

أظهرت الحالات المرصودة تكرار مجموعة من المفردات والعبارات التي استُخدمت في سياق التشهير بالنساء والوصم الجندري، ولا سيما في القضايا المرتبطة باختفاء النساء أو انتماءاتهن الطائفية والاجتماعية. وتكررت أوصاف تنزع المصداقية عن روايات المختطفات وتسخر منها، إلى جانب استخدام تعبيرات تشكك في أخلاق النساء أو تربطهن بسلوكيات غير أخلاقية. كما رُصدت مفردات مهينة استهدفت النساء على أساس انتمائهن الديني أو الطائفي، من بينها أوصاف مثل "بني أمية القمامة "و"أكياس الزبالة" في إشارة إلى النقاب، و"رحمهن نجس"، إلى جانب استمرار استخدام أوصاف جنسية مهينة بحق النساء العلويات والدرزيات، واستهداف بعض الصحفيات والناشطات بعبارات مثل "شرموطات "و"محن" وغيرها من الأوصاف التي هدفت إلى نزع الشرعية عنهن عبر الوصم الجنسي. كما تضمنت بعض المنشورات عبارات اختزلت نساء من المجتمعات البدوية في صور نمطية ذات طابع جنسي، وصورتهن بوصفهن سلعاً قابلة للبيع أو موضوعاً للمتعة. كذلك تكررت مفردات مثل "قرباط أمية "و"خريجات المخيمات"، بما يعكس توظيف الانتماء المناطقي وتجربة النزوح إلى جانب الانتماء الطائفي والديني والجندر لإنتاج خطاب كراهية تقاطعي يستهدف النساء. ويعكس تكرار هذه المفردات توظيف اللغة لإنتاج خطاب يجمع بين الوصم الجندري والطائفي والديني والاجتماعي، ويعمل على نزع الكرامة الإنسانية عن النساء على أساس هوياتهن المختلفة.

السردية الثالثة: استهداف المجموعات الاجتماعية والقومية من خلال الوصم والتعميم

رغم أن خطاب الكراهية ضد المجموعات الاجتماعية والقومية شكّل نسبة أقل مقارنة بالسرديتين الطائفية والجندرية، إلا أن الحالات المرصودة أظهرت استمرار استخدام التعميم والوصم الجماعي لاستهداف جماعات على أساس انتمائها القومي أو الاجتماعي أو المناطقي. وشملت هذه السردية بصورة رئيسية الأكراد والعشائر وأهالي بعض المحافظات، ولا سيما دير الزور والرقة، حيث استُخدمت أوصاف نمطية ومهينة لتصوير هذه الجماعات بصورة دونية أو ربطها بصفات جماعية سلبية. كما أظهرت الحالات استمرار إنتاج خطاب كراهية مضاد، ولا سيما في المحتوى المتعلق بالأكراد، حيث قوبلت بعض المنشورات التي عممت أوصافاً على الطائفة السنية بخطاب مضاد استهدف أصحابها على أساس انتمائهم القومي، بما يعكس استمرار دوائر التحريض المتبادل بين الجماعات المختلفة.

ـ أبرز الرسائل التي روجت لها السردية

تكررت في المحتوى المرصود مجموعة من الرسائل الضمنية والصريحة، من أبرزها:

- **تصوير بعض المجموعات القومية والاجتماعية بوصفها جماعات أقل شأناً أو غير منتمية إلى الهوية الوطنية السورية**، من خلال استخدام أوصاف تقلل من مكانتها أو تشكك في انتمائها.
- **تعميم صفات سلبية على جماعات بأكملها**، ولا سيما الأكراد والعشائر وأهالي بعض المحافظات، وربطهم بصفات أو سلوكيات ثابتة على أساس انتمائهم القومي أو الاجتماعي أو المناطقي.

- **استغلال الحوادث والأحداث العامة لإعادة إنتاج الصور النمطية والوصم الجماعي**، كما ظهر في بعض المنشورات التي استغلت حادثتي دير الزور للتشفي بالضحايا واستهداف أهالي دير الزور والرقة بخطاب يقوم على الاحتقار والدونية.
- **ربط الانتماء القومي أو الاجتماعي بمواقف سياسية أو أمنية**، من خلال تصوير الأكراد بصورة جماعية باعتبارهم انفصاليين أو غير موالين، أو في المقابل تعميم أوصاف على الطائفة السنية وربطها بالإرهاب، بما يعكس استمرار إنتاج خطاب كراهية مضاد بين الجماعات المختلفة.
- **استخدام المناطق أو العشائر كوسيلة للوصم الجماعي**، بحيث جرى التعامل مع الانتماء المناطقي أو العشائري باعتباره مبرراً لإطلاق أوصاف مهينة أو تحميل جماعات كاملة مسؤولية أفعال لا يمكن نسبتها إليها بصورة جماعية.

ـ الأدوات الخطابية المستخدمة

أظهرت الحالات المرصودة استخدام مجموعة من الأدوات الخطابية التي عززت انتشار هذه السردية، وكان من أبرزها: التعميم والوصم الجماعي، استخدام الصور النمطية السلبية، نزع الانتماء الوطني أو التقليل من قيمة بعض الجماعات، الاستهزاء والشماتة بالضحايا، استخدام أوصاف دونية ومهينة، توظيف الانتماء المناطقي أو تجربة النزوح كوسيلة للوصم الاجتماعي، وربط الانتماء القومي أو الاجتماعي بصفات ثابتة أو مواقف سياسية وأمنية، وإعادة إنتاج خطاب الكراهية المضاد.

ـ أمثلة من الحالات المرصودة

من أبرز الأمثلة التي رُصدت خلال شهر تموز:

- منشور وصف الأكراد بـ"البويجية" في تعميم مهين استهدف جماعة قومية بأكملها، قبل أن يقابله خطاب مضاد وصف صاحبة المنشور بـ"الانفصالية"، بما يعكس استمرار إعادة إنتاج خطاب الكراهية المتبادل بين الجماعات.
- منشورات استغلت حادث السير على طريق دير الزور–دمشق للتشفي بالضحايا واستهداف أهالي دير الزور والرقة، وربطت الحادثة بخطابات شماتة وتحريض استهدفت سكان هاتين المحافظتين بصورة جماعية.
- منشورات وصفت أهالي دير الزور والرقة بأوصاف دونية، وقدمتهم في صورة نمطية تقلل من مكانتهم الاجتماعية وقدراتهم، في مثال على توظيف التمييز المناطقي لإنتاج خطاب الكراهية.
- منشورات استهدفت بعض العشائر وأبناء المجتمعات البدوية من خلال تعميم أوصاف سلبية عليهم وربطها بهويتهم الاجتماعية، بما عزز الصور النمطية القائمة على الانتماء الاجتماعي.
- منشورات استخدمت تعبيرات مثل "سكان المخيمات" أو"خريجو المخيمات" بوصفها أوصافاً ازدرائية، في توظيف لتجربة النزوح كوسيلة للوصم الاجتماعي والحط من مكانة الأفراد والجماعات.
- منشورات استخدمت اسم جماعة "القرباط" كلفظ مهين، كما في وصف بعض النساء السنيات بـ"قرباط أمية"، في مثال يعكس توظيف اسم جماعة اجتماعية كأداة للإهانة والوصم، إلى جانب التقاطع مع الانتماء الطائفي والجندري.

ـ أبرز المفردات والعبارات المستخدمة

أظهرت الحالات المرصودة تكرار مجموعة من المفردات والعبارات التي استُخدمت في سياق الوصم الاجتماعي والقومي والمناطقي، وكان من أبرزها أوصاف مثل "البويجية" و"الانفصالية" في الخطاب المتبادل المرتبط بالأكراد، و"فطايس" في سياق التشفي بضحايا حادث دير الزور–دمشق، إلى جانب أوصاف تقلل من شأن أهالي دير الزور والرقة وتصورهم بصورة دونية. كما تكررت تعبيرات مثل "سكان المخيمات" و"خريجو المخيمات" لتوظيف تجربة النزوح كوسيلة للوصم الاجتماعي، فضلاً عن استخدام اسم جماعة "القرباط" كلفظ ازدرائي في عبارات مثل "قرباط أمية". ويعكس تكرار هذه المفردات توظيف الانتماءات القومية والاجتماعية والمناطقية لإنتاج صور نمطية مهينة، وتعزيز التمييز والإقصاء ضد جماعات بأكملها

التقاطعات بين السرديات

أظهرت البيانات أن السرديات المرصودة خلال شهر تموز لم تظهر بصورة منفصلة، وإنما اتسمت بطابع تقاطعي واضح، حيث تداخلت السرديات الطائفية والجندرية والدينية والاجتماعية والمناطقية في عدد كبير من الحالات المرصودة.

ففي عدد من الحالات التي استهدفت النساء، لم يقتصر الخطاب على الإساءة إليهن بوصفهن نساء، بل جرى توظيف انتماءاتهن الطائفية أو الدينية أو الاجتماعية في إنتاج خطاب الكراهية. وبرز ذلك في المنشورات التي استهدفت النساء السنيات من خلال الجمع بين الإساءة إلى الحجاب والانتماء الديني والطائفي، واستخدام أوصاف ذات طابع اجتماعي مثل "قرباط أمية"، إلى جانب توظيف تجربة النزوح من خلال تعبيرات مثل "خريجات المخيمات".

كما أظهرت الحالات المرصودة تداخلاً بين السرديات الطائفية والمناطقية، حيث ارتبط استهداف بعض الجماعات بوصف المناطق التي تقطنها بأنها "مستوطنات" أو "حواضن"، في حين استُخدمت أحداث مثل حادث السير على طريق دير الزور–دمشق لإعادة إنتاج صور نمطية ووصم جماعي استهدف أهالي دير الزور والرقة على أساس انتمائهم المناطقي والاجتماعي.

وبرزت التقاطعية أيضاً في الخطاب المرتبط بقضايا اختفاء النساء، حيث لم يقتصر الاستهداف على الضحايا أنفسهن، بل امتد ليشمل الناشطات والصحفيات والشخصيات العامة التي طالبت بكشف مصير المختطفات، من خلال الجمع بين التشهير الجندري والاتهامات السياسية أو الطائفية.

وتعكس هذه الحالات أن خطاب الكراهية خلال شهر تموز لم يستهدف هوية واحدة بمعزل عن غيرها، بل اعتمد في كثير من الأحيان على تداخل النوع الاجتماعي مع الانتماء الطائفي أو الديني أو الاجتماعي أو المناطقي.

إعادة إنتاج خطاب الكراهية من خلال الخطاب المضاد

من أبرز النتائج التي كشفتها عملية الرصد أن خطاب الكراهية غالباً ما ولّد خطاباً مضاداً استخدم الأدوات نفسها والمنطق ذاته. فقد أظهرت البيانات حالات متعددة بدأت بمنشورات تضمنت خطاب كراهية أو تحريضاً ضد جماعة معينة، لتواجه بردود تبنت خطاباً إقصائياً مضاداً استهدف جماعات أخرى، مستخدمة أوصافاً نمطية ومهينة ولغة قائمة على التعميم والوصم والإقصاء.

وبرز هذا النمط بصورة واضحة في الخطاب المتبادل بين الطوائف، كما ظهر في المحتوى المرتبط بالأكراد، حيث قوبلت بعض المنشورات التي استهدفتهم بأوصاف مهينة بردود استخدمت بدورها أوصافاً إقصائية مماثلة، إضافة إلى بعض النقاشات المرتبطة بقضايا اختفاء النساء، التي تحولت في بعض الحالات إلى تبادل لخطابات الكراهية بين جماعات مختلفة بدلاً من التركيز على الضحايا أو الوقائع.

ويعكس هذا النمط وجود دائرة متبادلة من التحريض والكراهية، حيث يؤدي خطاب الكراهية إلى إنتاج خطاب مضاد مشابه، بما يسهم في إعادة تدوير السرديات الإقصائية وتعزيز الاستقطاب المجتمعي، بدلاً من الحد منها.

6- أبرز الملاحظات والاستنتاجات

- استمر خطاب الكراهية الطائفي في تشكيل النمط الأكثر حضوراً ضمن الحالات المرصودة، مع تصاعد واضح في الخطابات التي تضمنت تحريضاً مباشراً على العنف ضد الطائفتين الدرزية والعلوية، بالتوازي مع رصد ازدياد في الخطابات التي استهدفت الطائفة السنية من خلال ربطها بصورة جماعية بالإرهاب والتطرف وتحميلها مسؤولية أحداث أمنية مختلفة.

- أظهرت البيانات تصاعداً في استخدام الأحداث الأمنية والإنسانية كمحفزات لإنتاج خطاب الكراهية، حيث تحولت تحولت إلى سياقات لإعادة إنتاج وتبرير خطاب الكراهية الطائفي والجندري والمناطقي، بدلاً من أن تبقى في إطار النقاش حول الحدث نفسه.

- استمر الخطاب الجندري في استهداف النساء، إلا أن البيانات أظهرت بصورة أوضح اتساع الطابع التقاطعي لهذا الخطاب، من خلال الجمع بين النوع الاجتماعي والانتماء الطائفي أو الديني أو الاجتماعي أو المناطقي، واستهداف النساء عبر تداخل هذه الهويات في الخطاب نفسه.

- كشفت الحالات المرصودة استمرار إعادة إنتاج خطاب الكراهية من خلال الخطاب المضاد، حيث أدت بعض الخطابات التحريضية إلى ظهور خطابات إقصائية مماثلة استهدفت جماعات أخرى، بما ساهم في توسيع دائرة الاستقطاب وإعادة تدوير السرديات الإقصائية.

- أظهرت البيانات أن حجم الحسابات الناشرة لم يكن العامل الوحيد المؤثر في انتشار المحتوى، إذ تمكنت بعض الحسابات الصغيرة والمتوسطة من تحقيق مستويات تفاعل مرتفعة، في حين لم تحقق بعض الحسابات ذات الجمهور الكبير مستويات تفاعل مماثلة.

- استمرت منصة فيسبوك في استقطاب الغالبية العظمى من الحالات المرصودة، بما يؤكد أنها ما تزال المنصة الرئيسة لتداول وإعادة إنتاج خطاب الكراهية في السياق السوري.

- أظهرت الحالات المرصودة أن خطاب الكراهية المرتبط بالنوع الاجتماعي لم يقتصر على استهداف النساء، بل امتد في بعض الحالات ليشمل الرجال الذين تبنوا مواقف داعمة لقضايا النساء أو طالبوا بكشف مصير المختطفات، بما يشير إلى أن استهداف قضايا النوع الاجتماعي قد يطال أيضاً الأصوات الداعمة لها، وليس الفئات المستهدفة مباشرة فحسب.

- تشير بيانات تموز إلى انتقال خطاب الكراهية من التركيز على الوصم الجماعي إلى أنماط أكثر تصعيداً تقوم على شرعنة استخدام العنف ضد الجماعات والمناطق، بالتوازي مع توظيف الأحداث الأمنية والإنسانية بوصفها أدوات لإعادة إنتاج السرديات الطائفية والجندرية.